نضمن امكان تمييع الهيدروجين قبل أن تتلاشى بقايا المحروقات ، فان مشكلة الطاقة تصبح أقل خطورة بكثير . لكننا لا نعرف سوى القليل عن هذا المصدر المحتمل للطاقة ، وتطويره سيكون أصعب عملية تكنولوجية عرفها الانسان . وفوق ذلك نحن لا نعرف حتى ما هي الاخطار المحتملة التي يمكن ان يتعرض لها الانسان من جراء استخدام هذا المصدر » .

لكن ماذا عن تطوير مصادر الطاقة الاخرى مثل الطاقة الشمسية ، وطاقة الارض الحرارية ، وطاقة المد والجزر ، وطاقة الكهرباء الستاتيكية ، وطاقة الجاذبية ؟

طريقنا الى المستقبل لا زال في بدايته ، وبعض هذه المصادر ذات قدرة محدودة على انتاج القوة . يقول ريكوفر « لو استطعنا السيطرة على كل الحرارة البركانية في الارض ، فاننا لن نؤمن سوى عشر ما يحتاجه العالم من الطاقة . والشيء نفسه ينطبق على طاقة المد والجزر . اما بالنسبة للطاقة الشمسية والتي تتعلق عليها آمال الكثيرين، فالمشكلة هي في تكاليفها الهائلة . فلو استطعنا مثلا ان نجمع ضوء الشمس الذي يسقط على ١٤ بالمئة من الصحراء الغربية في الولايات المتحدة ، فان ذلك يؤمن ما نحتاجه من قوة منذ الان وحتى عام ١٩٩٠ . لكن تكاليف هذه العملية ، على فرض نجاحها ، سيكون خياليا اذ يبلغ أربعة اضعاف تكاليف القوة النووية »(٣٣).

ان الولايات المتحدة ، ستكون مرغمة في السنوات العشر أو الخمس عشرة القادمة على الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي لما تحتاجه من الطاقة .

وبما ان الاعتماد على النفط العربي سيزداد لمواجهة ازدياد الطلب على البترول ، فسوف تزداد اهمية العالم العربي بالنسبة للسياسة القومية الاميركية .

في عام ١٩٧٠ بلغ انتاج البلدان العربية ١٥ مليون برميل من النفط في اليوم أي ٦٠ ٪ من كمية النفط المتداولة في اسواق العالم والتي بلغت ٢٧ مليون برميل يوميا في ذلك العام . وستصل شحنات البترول في عام ١٩٨٠ الى حوالي ٧٠ مليون برميل اي ٧٠ ٪ . يقول جيمس اكنز ، انه في عام ١٩٨٠ ستزيد كميات النفط التي تنتجها أي من ليبيا او السعودية او الكويت او العراق وربما ابو ظبي عن مجموع الاحتياطي الفائض للبلدان الاخرى المنتجة للنفط مجتمعة . أي ان دولة واحدة من هذه الدول تستطيع في ذلك الوقت ، اذا أوقفت انتاجها ، أن تسبب أزمة نفطية ، ويمكن لدولتين معا أن تسببا أزمة خطيرة للغاية(٣٤).

وبسبب هذه المعادلة الجديدة في العرض والطلب ، يقول رئيس شركة كونتيننتال للنفط ، « سوف تشهد بلدان العالم الحر بين الوقت الحاضر (١٩٧٢) وعام ١٩٨٥ قيام تكتلات جديدة ومهمة للمصالح الاقتصادية والسياسية فيما بينها »(٣٥). ويوضح ماكلين كلامه هذا بقوله : « في الجهة الاولى سوف تقف دول الاوبك (المصدرة) ، وربما بعض الدول الاخرى المهتمة في تأمين أكبر فائدة يمكن استخلاصها من ثرواتها الطبيعية ، والتي تدرك في الوقت ذاته مقدار القوة التي تتمتع بها بفضل موقعها الاحتكاري . اما في الجانب المقابل فسوف تقف دول الاستهلاك الرئيسية ، التي ستكون مضطرة ان تشتري كميات متزايدة من النفط لخمس عشرة سنة على الاقل ، اذ لن يكون بامكاننا قبل ذلك الوقت ايجاد بدائل ذات اثر . وعلى هامش هاتين الكتلتين سوف تقف روسيا ، كمراقب مهتم وربما محرض ، وهي تشعر بالراحة لكونها الدولة الكبرى الوحيدة آنذاك التي تتمتع باكتفاء ذاتي في مصادر الطاقة »(٣٦).

ان زيادة مستوردات البترول تشكل هما آخر لمخططي الحكومة الاميركية ، ذلك هو زيادة العجز في ميزان المدفوعات . يقدر بيترسون ، وزير التجارة الاميركي ، انه اذا وصل استيراد الولايات المتحدة من النفط الى ١٢ مليون برميل يوميا في عام ١٩٨٠ ،